أربعون حديثاً

مع

حِكيات للصِّغار

أ.د. ياشار قان دمير



دار الأرقم

بسم الله الرحمن الرحيم

استانبول ٢٠١٥

إسطنبول: ١٤٣٦/ ٢٠١٥
اسم الكتاب باللغة التركية: Hikayelerle Çoçuklara 40 Hadis
الترجمة للعربية: د.عبدالله قلبلك
مراجعةو تصحيح وتدقيق: الدكتور.آدم أقيـــن
تصميم وتنضيد: حسام يوسف
ISBN: ٩٧٨٩٩٤٤٨٣٢٦٦٣
طباعة وتغليف: مطبعة دار الأرقم
Language: Arabic

العنوان:



Address : Ikitelli Organize Sanayi Bölgesi Mahallesi
Atatürk Bulvarı Haseyad 1. Kısım No: 60/3-C
Başakşehir - İstanbul / TURKEY
Phone : +90 212 671 07 00 (Pbx)
Fax : +90 212 671 07 48
E-mail : info@islamicpublishing.net
Web site : www.islamicpublishing.net

أَرْبَعُونَ حديثاً

مع

حكايات للصغار

تأليف

أ.د. يشار قان دمير

ترجمة

د. عبد الله قَلبَلِك

مراجعةو تصحيح وتدقيق

الدكتور.آدم أقيـــن

مرحباً

أحبائي الصغار

إن ربنا ﷻ أراد لعباده أن ينعموا بالسعادة و الراحة و لذلك أرسل الرسل إليهم والأنبياء ليعلِّموهم كيف ينعموا بالسعادة؛ فالرسل هم مرشدو البشرية و معلموها. يعلمونهم أوامر الله تعالى، ويعلمونهم كيف ينبغي عليهم أن يعيشوا في هذه الدنيا. وهم على ذلك الدرب منذ أول الأنبياء آدم عليه السلام حتى آخرهم سيدنا محمد ﷺ .

وكما هو معلوم لَدَيْنا فإن الكلام الذي قاله رسولنا الكريم يسمى «أحاديث»، وقد أوضح نبينا الكريم ﷺ كلام الله تعالى الذي أرسله به وهو القرآن الكريم من خلال أحاديثه تلك، وعلمنا ﷺمن خلالها أيضاً ماالذي ينبغي علينا أن نفعله حتى ننال السعادة في الدنيا والأخرة.

و لذا فيجب علينا أن نقرأ أحاديثه الشريفة ﷺ كثيرًا جدًا لكي نستوعب أوامر الله ﷻ جيدًا و لكي نتعلم ديننا على الوجه الأكمل.

وقد أعد كثير من علماء وعظماء ديننا الحنيف منذ مئات السنين باقات من أربعين حديثاً من أقوال الرسول عليه السلام وبهذا سهلوا تعليم الحديث الشريف للمسلمين .

و كتابي هذا الأربعين الذي كتبته من أجلك أردت من خلاله أن أجمع الأربعين حديثاً التي قالها سيدنا محمد ﷺ

وبسبب معرفتي بأنكم تحبون الحكايات فإني أردت أن أقدم هذه الأحاديث من خلال الحكايات وإن شاء الله ينال كتابي هذا إعجابكم، ولو نال إعجابكم اُدعوا لي لو سمحتم يا أطفالي الأعزاء.

أ.د.ياشار قان دمير

الطيور

قام أحد الصيادين بوضع شبكة لصيد الطيور بالقرب من ضفة النهر. وانخدع سرب من الطيور بالطُعْم الذي في الشبكة فوقع فيها، وعندما جاء الصياد ليحصل على هذه الطيور طارت الطيور. فاندهش الصياد من الطيور التي اتحدت بقوة وطارت في نفس الإتجاه وهي تحمل الشبكة التي وقعت فيها وأخذ الصياد يتعقبها ويتابعها.



وفي الطريق صادفه رجل فسأله لماذا تجري بسرعة هكذا؟ فأشار الصياد إلى الطيور التي تطير في الهواء وقال له إنه سوف يمسك بها. فضحك الرجل وقال له: ربنا يهديك هل تعتقد أنك تستطيع أن تمسك بالطيور التى تطير فى الهواء ؟

فقال له الصياد: نعم! رغم أني لم أستطع أن أمسك بطائر واحد في الشبكة، لكن سترى سوف ألحق بهم.

وقد حدث ما قاله. فعندما جاء المساء وأظلمت الدنيا أرادت كل واحدة من الطيور أن تذهب إلى عشها. فَقِسْمٌ من الطيور أراد أن يسحب الشبكة إلى البحيرة، وأراد قسم آخر أن يسحبها نحو البحيرة. وبعضهم أراد أن يذهب إلى الجبال، والبعض الآخر أراد الذهاب إلى المروج ولم يتفقوا على رآي واحد. فنزلوا على الأرض ومعهم الشبكة، فجاء الصياد وأمسك بهم.

ولو كانت الطيور المسكينة تعرف ذلك الحديث لسيدنا الرسول ﷺ القائل:

عَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَةِ فإنّما يَأْكُلُ الذِّئبُ القاصِيَةَ[1]

(رواه النسائي)

لطارت في نفس الاتجاه ولم يتمكن الصياد من الإمساك بها.

(١) القاصية: المبتعدة والتي ترعى منفردة وبعيدة عن القطيع (د.آدم آقيـن)

الشوكة

في قديم الزمان وفي إحدى البلاد كان يوجد شكل مخيف للعقوبة.وكان هذا الشكل يتمثل في إلقاء المذنبين والمجرمين إلى الأُسُودِ الجائعة. وكان الشعب يتجَّمع ليشاهد تلك المشاهدَ المخيفة. وفي ذلك اليوم كان هناك عبد مذنب بجرم الهروب من سيده. وكان ذلك العبد المتَّهم يقف وسط الميدان المحاط بجدران عالية والذي كانوا يطلقون عليه الحلبة.ثم بعد ذلك أطلقوا عليه أسدًا جائعًا تُرك بدون طعام لعشرة أيام. وفجأة وقف هذا الأسد الذي أطلقوه أمام الرجل المسكين وبدأ يلعق يد العبد. فذهل كل الناس من ذلك،



وعندما سألوا العبد عن سبب هذا قال: لقد التقيت صدفة بهذا الأسد قديمًا في الغابة. وكانت هناك شوكة حادة قد دخلت فى قدمه. وكان يئِنُّ بشدة وعندما أخرجت الشوكة صِرنا أصدقاء. وقد تأثر الناس بشدة عندما سمعوا تلك القِصة. فأطلقوا سراح العبد والأسد أيضًا. وقد شاهدوا متحيرين مدهوشين الأسد يدور حول العبد مثل القط الأليف. ولقد أوضح وأجمَلَ حديثُ رسولنا الكريم ﷺ هذه الحادثة بقوله:

اَلرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُم الرَّحْمنُ، اِرْحَمُوا مَنْ فِي الْاَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ

(رواه الترمذي)

المِعْطَفُ

كان الراعي الخالُ أحمدُ تملؤه الأحزان والهموم، فقد فَقَدَ أشياء كثيرة غالية عليه في سنوات الحرب المخيفة، حيث تُوفِيت زوجتهُ، وتَاهَ ابنهُ وعندما فقَدَ عمَله في المدينة بدأ يعمل راعيًا في القرية.

وذات يوم بينما يرعى أغنامه على جانب الطريق إذا به يرى جمعاً من الناس يصطحبون شابًا مريضًا إلى المدينة.وكان يبدو من هيئته أنه شاب فقير حيث كان يرتعِد من البرد في سُترته الصغيرة. لذا قام الراعي أحمد بإلباسه سترته التي لم يخلعها



منذ سنوات. وبينما يقف الشاب المريض فى ممر المستشفى ينتظر منحنياً من أجل الكشف عليه، إذا به يشعر بشخص يضع يده عليه ويناديه بابا!! فدهش الشاب المريض لذلك ورفع رأسه ونظر، فلم يستطع أن يتعرف على ذلك الشاب الذى ناداه بابا. كما دهش الشاب الذي ناداه قائلاً بابا، وقال له الشاب عذرًا فذلك المعطف الذى ترتديه يشبه معطف والدي الذي لم أَرَهُ منذ سنوات، فقد اعتقدت أنك هو، أنا آسف.

فسأله الشاب المريضُ : من يكون والدك؟ وبعد أن تحدث معه قليلاً فهم أن الشابَّ ابنَ الراعي الخال أحمدَ. فقال له: إن هذا المعطف ملك لوالده فى الحقيقة وأنه لم يُخطِئْ. وبعد أن انتهى الشاب المريض من الكشف عاد إلى القرية مع ابن الراعي الخال أحمد الذى يعمل ممرِّضاً في المستشفى.فما أصدق حديث رسول الله ﷺ الذي يقول:

إِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا

(رواه الترمذي)

المِرْآةُ

في قديم الزمان كان هناك أحد الوزراء يتجول في السوق ومعه رجال الدولة فمرَّ من سوق الأسرى حيث يباع فيه مَنْ فقدوا حريتهم. واقترب الوزير من الأسرى وأراد أن ينظر إليهم عن قرب وتحدث الأسير المسن إلى الوزير فقال له : يا سيدي



توجد بقعة على عمامتك. فخلع الوزير عمامته ونظر وكان الأسير على حق، وهذا يعني أنه كان يتجول هكذا منذ ساعات وقد رأى جميع الناس حاله هذا. فشعر الوزير بخجل شديد ونظر إلى رجاله بحزن شديد وقال لهم: لقد سكتُّمْ على تجولي

بهذا الشكل، وسكتُّمْ بالرغم من أنكم رأيتم البقعة على عِمامتى؛ فصديقى الحقيقى هو ذلك الأسير المسكين. لكنِّي لم أكن أعرف أنه صديقي وأنا لا أرضى أن أشتريَ صديقي كعبد.ولكن سوف أشتري لكم صاحبكم وأعتقهُ في سبيل الله ﷻ.

وحتى لا ينسوا هذا الأمر أرسل الوزير رجاله ليصنعوا لوحةً مكتوب عليها ذلك الحديث الذي قاله رسول الله ﷺ القائل:

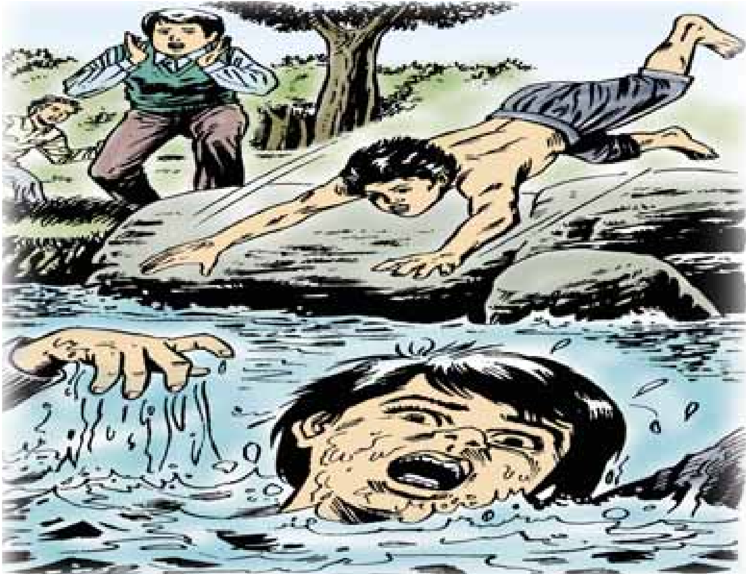
الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ

(رواه الترمذي)

الظالم

في يوم من أيام الصيف كان الأطفال يلعبون عند ضفة النهر. وكان يوجد من بينهم طفل يدعى جعفرًا كان الأطفال يطلقون عليه الظالم؛ لأنه كان يعذب الحيوانات. وكان جعفر يريد أن يلعب لعبة جديدة ومثيرة أكثر. لكن الأطفال لم يعجبوا بهذه اللعبة التى اقترحها عليهم.

وقد سحب جعفر اثنين أو ثلاثة من أصدقائه الذين يفكرون مثله إلى إحدى الزوايا. وبعد أن تحدث إليهم كلّاً على انفراد قال إنهم وجدوا لعبة مسلية. فشغف الأطفال الآخرون بمعرفة هذه اللعبة الجديدة. فأخذ جعفر وأصدقاؤهُ يتقربون



بخبث مِنْ عليٍّ الذي انتقل إلى البلدة حديثاً، وكان عليٌّ هذا لا يعرف السباحة فأمسكوه من ذراعه وحملوه وألقوا به في النهر. وأخذ علي الذي شعر برعب شديد يضرب بيده مرة أو مرتين لكي يستطيعَ السباحة، لكنه لم يتمكن من السباحة. وبدأ علي يغطس ويغرق تحت الماء ويصعد.وكلما كان يصيح طالبًا النجدة كان جعفر وأصدقاؤه يضحكون منه.

وبدأ واحد من الأطفال يُسمى إسماعيل بخلع ثيابه بسرعة. ولأنه طفل شجاع استطاع أن يقف ضد جعفر. لذا فبمجرد أن رأى إسماعيل ما فعلوه بعلي رفض هذا الأمر، وقفز في النهر واستمر دقيقة أو دقيقتين حتى أخرج عليًا لشاطئ النهر.

وتلقى إسماعيل التهنئة من الأطفال الآخرين. وكان هناك رجل يمر من هذا المكان فرأى ما حدث. وبعد أن مسح هذا الرجل الجميل الطلعة والهيئة على رأس أسماعيل قال له : يا صغيرى لِيرضَ الله عنك فقد عملت بأمر الرسول ﷺ الذي قال:

الْمُسْلِمُ أخُو الْمُسْلِمِ
لاَ يَظْلِمُهُ ولاَ يُسْلِمُهُ

(رواه البخاري)

الشبح

كان أحد التجار يعود إلى المنزل في وقت متأخر من الليل فرأى زنجيًا مسناً يحاول أن يقضي الليل في حفرة أسفل الحائط. ولم يشأ أحد أن يأخذه الى منزله قائلاً أنه يخوِّفُ أبناءنا.

ولكن التاجر أخذه إلى منزله وقدم له حساءً ساخنًا وحُجرة بها سرير وفراش نظيف. وعند منتصف الليل استيقظ الزنجي الذي كان ينام عند حافة النافذة مذعوراً. فقد كان هناك اثنان من



اللصوص يحاولون التسلل إلى الداخل عبر النافذة على ضوء القمر الخافت. وكانوا سيقتلون التاجر ويسرقون أمواله. فرفع الزنجي يده وصاح قائلاً: هيه !! ماذا تفعلون ؟

وعندما رأى اللصوص الزنجي وهو يرتدي سِروالاً وقميصًا أبيض حسبوه شبحاً، فقفزوا من النافذة و هم يصيحون يا إلهي!! يوجد شبح هنا. فانكسرت ساق أحدهم وجرحت رأس الآخر وقبض عليهم سكان المنزل الذين استيقظوا على هذه الضوضاء. فما أجملَ ما أمرنا به سيدنا الرسول ﷺ القائل في حديثه الشريف:

وَاللهُ في عَوْنِ العَبدِ ما كَانَ العَبْدُ

في عَونِ أخِيهِ

(رواه مسلم)

جار في الجنة

في قديم الزمان خرج أحد السلاطين يتجول في المدينة وقد بدل هيئته حتى لا يتعرف عليه أحد، وقد أخذ معه خادماً له. وقد أراد السلطان أن يعرف كيف يفكر الشعب في حق سلطنته وحكمه. وكان بردُ الشتاء شديداً قد عَمَّ كل مكانٍ. وبينما هو في طريقه صادف مسجدًا. وفي أحد الأركان كان يجلس فقيران



يرتعدان من البرد. ولم يكن لهما مكان آخر يتوجهان إليه. فاقترب منهما السلطان حيث أخذه الشغف ليعرف فيما يتحدثان؟ وكان واحد من الفقيرين يحب المزاح ويشتكي من البرد فقال : عندما ندخل الجنة غداً لن أُدخل السلطان هناك! ولو رأيته يقترب من جدار الجنة سوف أخلع حذائي وأضربه به على رأسه.

وسأله الآخر بلهفةٍ : لماذا أنت لن تسمح له بدخول الجنة ؟

قال: طبعاً لن أسمح له بدخول الجنة، فهو ينعم بالسعادة في قصره بينما نتجمد نحن هنا من البرد. وهو يغفل عن حالنا. ثم يُبعث ويكون جاراً لي في الجنة. أنا لا أريد جاراً مثله. وأخذوا يضحكون.

فقال السلطان لخادمه لا تنسَ هذا المسجد وهذين الرجلين. وعندما عاد السلطان إلى القصر أرسل رجاله إلى المسجد فأخذوا الفقيرين وأحضروهما إلى القصر. وجلس المساكين في حجرة مفروشة بأثاث جيد بينما هما يرتعدان من الخوف قائلين لأنفسهما أية مصيبة ستحل علينا.

فقالوا لهما إنكما ستأكلان وتشربان وتنامان هنا وسوف تدعوان لسلطاننا، ولن تعارضا أن يكون جاركما في الجنة. إن السلطان ذو قلب طيب أليس كذلك؟

وقد مدح رسولنا الكريم من يساعدون الفقراء فقال ﷺ:

مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

(رواه مسلم)

دواء الأسنان

دخل رجل غريب يرتدى ثياب جيدة إلى مطعم في إحدى المدن وقال للعامِل:

أريد قطعة لحم مطبوخة بشكل جيد، ولتحضر معها طبقاً من السلطة. وبمجرد أن وضع الرجل أول لقمة فى فمه صاح قائلاً:

آه!! أسناني تؤلمني من جديد. واقترب منه رجل غريب آخر يمسك فى يده حقيبة كبيرة نوعاً ما، وأخرج الرجل زجاجة صغيرة من الحقيبة ووضع فيها قطعة قطن وقال له:

لو سمحت ضع هذه على أسنانك التى تؤلمك. وقام الرجل بما طلبه منه. ثم صاح بسعادة فجأة وقال:

ما أعجب هذا لم أعد أشعر بأي ألم. وتجمع الناس كلهم حول الرجل ذو الحقيبة الضخمة لكي يشتروا منه هذا الدواء العجيب. ونفدت الزجاجات كلها التي كانت في الحقيبة.

وبعد ساعة التقى الرجل الذى كانت تؤلمه أسنانه مع الرجل الذي باع الدواء فى المحطة وهنّأ أحدهما الآخر وقالا:

نجح عملنا في المدينة. وشرعا ينتظران القطار الذي سيأتي بعد قليل. وفى أثناء ذلك قبض عليهما رجلان من الشرطة

لأن واحدًا ممن اشتروا الدواء المزيف ذهب مباشرة إلى قسم الشرطة عندما لم يتخلص من الألم. وأحضروهما أمام قائد الشرطة. فسألهما الضابط ما دينكم؟ وبدون أن يرفعا رأسيهما خجلاً أجابا: مسلمين.

وعند ذلك غضب الضابط بشدة وصاح في وجهيهما؛ ألم تسمعا أمر سيدنا الرسول ﷺ الذي يقول:

مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا

(رواه مسلم)

ونالا جزاء ما فعلا.

حافظة النقود

في قديم الزمان بينما كان تاجر سيء الطبع يتجول في السوق ففقد حافظة نقوده التي كان بها ثمانمائة قطعة ذهبية. وأخذ التاجر يجري يميناً ويساراً لكن لم يصادف أحداً رأى الحافظة. فأرسل المنادي ليعلن أنه سوف يعطى مكافأة قيمتها مائة قطعة ذهبية لمن يجلب له النقود. وقد وجد الرجلُ الذي اِسْمه ولي الذي يعمل إسكافياً -وهو رجل أمين للغاية- الحافظة المفقودة. وقرر أن يخفيها حتى يظهر صاحبها. وعندما سمع المنادي صدق ما يقول وتوجه مباشرة إلى التاجر وسلمه الحافظة. وكان التاجر إنساناً بخيلاً وكذاباً ولا يحب الخير. ورغم أنه



كان سعيدًا للغاية لأنه وجد أمواله إلا أنه لم يظهر ذلك. وعلى الفور فتح الحافظة وبعد أن عد نقوده افترى كذبًا على الإسكافي المسكين وقال له: لقد أخذت النقود التى يجب أن تأخذها على كل حال.

فقال ولي الاسكافي الذي أمسك بالتاجر: احترس يا سيدي! أنا رجل فقير ولكني لست لصًا ولا مزوِّراً. وإذا كنت لا تستطيع أن تعطيني الأموال التي وعدتني بها فلا تتهمني بسرقة هذه الأموال.

وعندما استمر اتهام التاجر الخبيث لولي الإسكافي ذهبا إلى المحكمة. وبعد أن سمع القاضي كلا الطرفين عرف أن التاجر يكذب. وقرر القاضي معاقبته بشدة، ولكن القاضي لم يظهر غضبه وقام بإعلان قراره، وقال : يقول التاجر أن الإسكافي قد أخذ مائة قطعة ذهبية من حافظة النقود، أما الاسكافي فيقول أنه لم يأخذ شيئًا. وأنا أصدقهما فكلاهما يقول الصدق.وعلى ذلك فإن الحافظة التي وجدها الإسكافي تعود لشخص آخر. وسوف تُحفظ حتى يظهر صاحبها.

وقد ندم التاجر البخيل على ظلمه ولكن حين لا ينفع الندم. وحَالُ هذا التاجر الذي لا يعرف الخير يذّكرنا بحديث رسول الله ﷺ القائل:

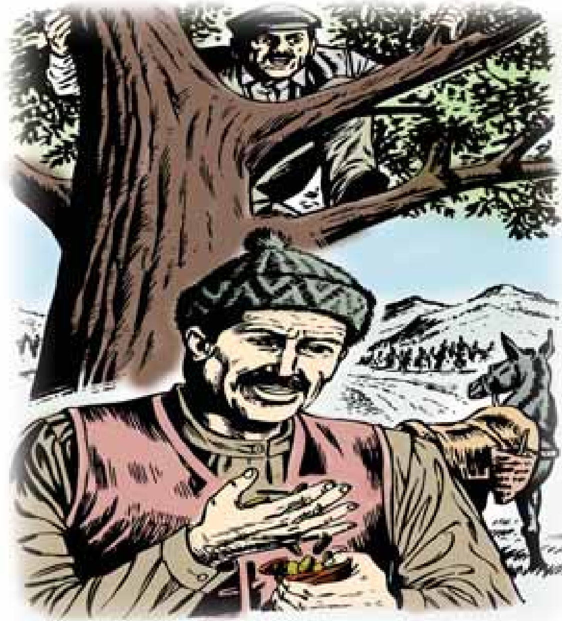
مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ لاَ يَشْكُرُ اللهَ

(رواه الترمذي)

السُمُّ

عاد الخال حسين من المدينة إلى القرية وكان سعيدًا لأنه باع كل بضاعته التى أخذها معه إلى السوق. واستراح عند عين ماء. وقال بينما يرعى الحمار سأنام تحت هذه الشجرة.

وعندما غَطّ وتعمّق في النوم تبادرت الأموال إلى عقله وقال: كان يجب أن توضع النقود فى مكان أمين. ففتح الكيس ونظر إلى النقود فوجدها في مكانها. فأخذ الكيس ووضعه فى قميصه ونام.



لكن مع الأسف في أثناء ذلك كله رأى قاطع طريق كل ما كان موجودًا عند الشجرة. وعندها لمعت بفرحة عيون هذا الرجل الذى قضى كل حياته يؤذى الآخرين. فتسلل تحت الشجرة ببطء وأخرج من جيبه قصبة، وصندوقًا بداخله سم، ووضع السم فى داخل القصبة وأخذ يقترب من الخال حسين الغارق فى النوم. وكان سينفخ السم في فمه ويقوم بقتله بسهولة، ثم يسرق أمواله.

وعندما بدأ اللص في نفخ السم عطس الخال حسين بسرعة، فامتلأ فم اللص بالسم ومات على الفور.

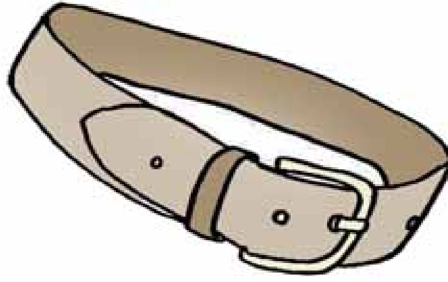
فما أجمل حديث رسولنا الكريمﷺ:

مَنْ ضَارَّ ضَارَّ اللهُ بِهِ

(رواه الترمذي)

الحِزَامُ

نِهاد طفلٌ سيءُ الخلقِ كان يجرح أِخوته بتصرفاته السيئة وشِجاره الذي لا ينتهي. وكانت أمه تحزن وتتألم بشدة لحاله تلك.وكانت تنصحه قائلة: يا بنيَّ،لا تكسر خاطر أحد، ولا تتفوَّهْ بالكلمات النابية. لكن الطفل الشرير كان يدعي أنه على حق وفي كل مرة كان يدافع فيها عن نفسه وكان يقول :أنا لست مُذنباً هم من يضطروني لهذا السلوك والتصرف على ذلك النحو والمنوال.



وذات يوم قالت له أمه:إذا لم تتشاجر مع أحد حتى وقت المساء فسوف أشتري لك حِزاماً. وكان أخوته يستمعون لهذا الحِوار فحاولوا أن يضايقوه بشتى الطرق.لكنهم لم يستطيعوا أن يغضبوا نهاد الذي تمالك نفسه.

وعِندَما حلَّ المساءُ قالت له أمه: يا بني، لقد استطعت أن تتمالك نفسك من أجل أن تملك حِزاماً. وكان يجب عليك أن تتمالك نفسك من أجل أن ترضِي الله تعالى وليس من أجل هذه الأشياء التافهة البسيطة.

فيا ليت أحدهم قال لنهاد هذا الحديث الشريف لرسول الله القائلﷺ:

مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ(1) وَهُوَ مُحِقٌّ بُنِيَ لَهُ فِي وَسَطِها (أي وسط الْجَنَّةِ)

(رواه الترمذي)

(١) المِراءَ: المجادلة والنقاش

الغضب

خالدٌ طفلٌ قوي شديد البأس. كان لديه القدرة أن يرفع كرسيًا بيد واحدة دون أن يثني ذراعه. وكان يمارس رياضة المصارعة في المدرسة، ولم يكن أحد يستطيع أن يَغْلِبه ويهزمَه. وكان الطفل نور الدين هو أكثر من يتصارع معه.

وذات يوم تنازعَا وتشاجَرا في حديقة المدرسة، فانهزم نور الدين في المصارعةِ. وعندما دخل إلى الفصل قام بتشويه كتاب خالدٍ . فغضب خالد عندما رأى هذا الأمر.فهجم على صديقه



وضربه على وجهه بقبضة يده، فإذا بالدماء تسيل من أنف نور الدين، فتلوثت وتوسّخت ملابسه وتلوث الفصل أيضًا. فحزن الفصل كله لهذا الحادث.وبينما كان المدرس يؤنب خالداً ويوبخه ذكّره بحديث الرسول الكريم ﷺ:

لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ

(رواه البخاري)

المسَابقةُ

حسني طفلٌ طيِّبٌ للغاية لكنة مع الأسف قد فقد بصره في حادث مرور ،لكنه كان يعتني بنفسه ويعيش حياته دون أن يعتمد على الآخرين حتى أنه في أحيان كثيرة كان يذهب إلى المدينة ويعود إلى القرية بمفرده.

وكان هناك طفل مغرور معجب بنفسه اسمه مرتضى يعيش معه في نفس القرية.وذات يوم قال مرتضى لحسني ساخراً:

هل تسابقني حتى المدينة؟! فأخذ حسني هذا الأمر على محمل الجد وقال له:

ليكن. ولكن لو ربحتُ هذا السباق ستمنحني المعطف الخاص بك.

ضحك مرتضى لهذا الشرط وقال ساخراً لو ربحت أنت! سيكون المعطف لك .فقال حسني هناك شرط أخر هو أنني سأحدد متى نتسابق .فرد عليه مرتضى الذي لم يكن يعتقد أبداً أن حسني سيكسب السباق:

كما تريد قبلتُ هذا الشرطَ أيضاً ،واستمر في الضحك.

وفي ليلة حالكة الظلام كانا يتسابقان إلى المدينة على طريق الغابة بالنسبة لحسني لم يكن هناك فرق بين الظلمة والنور ،فأخذ يتقدم في السباق.

لكن مرتضى ضل طريقه في الغابة ،وأخذ يتعثر في الحفر، وَخَدَشَتْ وجهَه فروعُ الأشجار ،وجُرِحتْ عيناه .أما حسني فبعد نصف ساعة استطاع أن يصل إلى المدينة.

فلَوْ سمع مرتضى المسكينُ هذا الحديث لرسول اللهﷺ ربما لم يكن ليتصرف هكذا. قال رسول الله ﷺ:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ

(رواه مسلم)

الذهب

كانَتْ علياءُ طفلةً مغرورةً معجبةً بنفسها، ولكن بعد أن فقدت والدها لم تعد تقيم علاقات مع الآخرين.وكانت تقف وتلعب مع نفسِها في حديقة قصرِها، وبسبب أن جيرانها الملاصقين لها كانوا فقراء فإنها لم تكن تريد أن تتحدث مع بدرية ابنتهِمْ الصغيرة.



وذات يوم هرِعت بدرية نحو علياء وقالت لها: أبي مريض بشدة، وربما هو يعيش أنفاسَه الأخيرةَ . لذا فهو يريد أن يراك لأن هناك أمر هام للغاية يريد إخبارك به.

علياء شمخت بأنفها وقالت: ما هذا الشيء المهم الذي يمكن أن يقوله لي رجل فقير؟ على كل حال أنا لن أدخل إلى منزلكم لأن رائحته لا تطاق .

وبعد عدة دقائق جاءت بدرية مرةً أخرى وهي تبكي وقالت: ما كان سيقوله والدي لك كان مهماً بحق. فوالدك قبل أن يموت دفن الذهب في مكان ما. وأخبر والدي فقط عن المكان الذي دفنه فيه، وأقسم عليه ألا يخبر أحدًا عن الذهب حتى تكبرين.والآن هو على وشك أن يموت ويريد أن يخبرك عن مكان الذهب.

وعندما سمعت علياء هذا الحديث بدأت تهرع نحو منزل بدرية الفقير. ولكنها كانت قد تأخرت كثيرًا فالرجل المسكين كان قد سَلَّمَ الروح.

غضبت علياء من نفسها بشدة وندمت على ما فعلت.فهل كان الذهب هو الشيء الوحيد الذي فقدته تلك البنت المغرورة المعجبة بنفسها. في الواقع لا، لأنها لو لم تتخَلَّ عن هذا الخلق السيئ لخسرت الجنة مثلما خسرت الذهب. فانظروا ماذا قال سيدنا محمّدٌ رسول اللهﷺ عن الكبر:

لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ

(رواه مسلم)

اللِّصُّ

العم نوري رجل قروي مسالم، يظن البعض أنه لا يحسن التصرف لأنه لا يتحدث فيما لا يعنيه ولا يتدخل في أمور الآخرين.

وفي يوم من الأيام قام أحد اللصوص الخبثاء بسرقة حمار العم نوري، وذهب به إلى السوق ليبيعه على أنه حماره هو.

وبينما كان العمّ نوري يتجول في نواحي السوق رأى حماره المسروق، فقال: هذا حماري لقد سرقوه الأسبوع الماضي.



وكان اللص رجلاً محنكًا مُجرِّبًا فقال: أنت تكذب لقد اشتريت هذا الحمار عندما كان جحشًا صغيرًا وربيته. فخطرت في رأس العم نوري فكرة فقد أغمض عيون الحمار بيده وسأل اللِصَّ لو كنت صاحب الحمار فقل لي أيا من عينيه عمياء ضريرة؟.

فتردد اللص قليلاً ثم قال: عينه اليمنى. فتح العم نوري عين الحمار اليُمنى وقال: انظر أنها سليمة! هذه المرة قال اللص لقد اختلط علي الأمر أنها عينه اليُسرى. من جديد فتح العم نوري عين الحمار اليُسرى. وعندما رأى الناس الذين تجمعوا حوله في السوق أن كلتا عينيه سليمتان فقبضوا على هذا اللص المحتال وسلموه للشرطة.

ركب العمُّ نوري حماره وعاد إلى القرية وعلم كل من في القرية أن عم نوري رجل ذكي للغاية.

وقد لعن رسول الله ﷺ من يسرق فقال:

لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ

(رواه البخاري)

اللقمة

باسمٌ طفلٌ طيِّبٌ ولأن والده رجل غني فقد وفَّر له كل ما يطلبه. لذا مع الأسف لم يكن لدى باسمٍ علمٌ بحياة الفقراءِ والمُعدَمِين.

وذات يوم بينما كان باسم في طريقه لملعب الكرة بدأ كلب يطارده. فهرب منه إلى شارع ضيق. وفي هذه الأثناء تعثر في حجر وسقط على الأرض . وعندما فتح عيناه رأى امرأة وطفلاً في عمره يقومون بتضميد جراحه والإعتناء به.



فبعد أن أنقذ محمدٌ وأمهُ باسمًا من الكلب حملوه إلى منزلهم، وبدؤا في تنظيف الجروح التي في وجهه. شكرهم باسم وتعجب أن بيتهم وحياتهم بسيطة إلى هذه الدرجة.

وفي المساء وعلى مائدة الطعام شعر باسم بغصة في حلقه، ولم يستسِغْ الطعام، ولم يستطع أن يبتلع تلك اللقيمات.

وفي اليوم التالي أخذ وجبة الطعام التي أعدتها والدته وذهب بها إلى منزل محمد، وأكل طعامه معهم هناك.

لقد تصرف باسم العطوف ذو القلب الطيب و الرحيم تبعاً للحديث الشريف عن رسول الله ﷺ الذي قال:

مَاَ آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبْعَانَ وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ

(رواه ابن أبي شيبة)

النقود

ذات يوم وفي إحدى أشهرِ رمضان ذهب أدهم قبيل الإفطار إلى إحدى الأفران ليشتري فطِيرة.وكان هناك طابور طويل أمام الفرن. وعندما اقترب ميعاد الإفطار بدأ المنتظرون في الطابور في التذمر. فارتَبَكَ الخبّاز قليلاً وبدأ يعطي الفطائر لمن هم في الصف ويحصل منهم على النقود بصعوبة.



وعندما جاء الدور على أدهم وكان مدفع الإفطار على وشك أن ينطلق، فقام الخبّاز -الذي كان متبعًا بشدة- بإعطائه نقودًا أكثر عن طريق الخطأ. فسكت أدهم ونظر بدهشة إلى وجه الخبّاز. فسأله الخبّاز هل هناك خطأ يا بني؟ فقال أدهم: لا، وأخذ النقود وهرع إلى منزله.

وعلى مائدة الإفطار كان أدهم مهمومًا حزينًا.وعندما دخل إلى فراشه زاد ضيقه وهمه. وبدأ ضميره يؤنبه فكان يحدث نفسه

قائلاً: لماذا فعلت هذا؟ لماذا أخذت نقودًا ليست من حقي؟

فكر أدهم أن يحكي لوالدته كل ما حدث لكنه صرف نظره عن تلك الفكرة. لأن والدته كانت ستغضب كثيرًا وتؤنبه بشدة.

وفي المنام رأى كابوسًا وعندما استيقظ في الصباح أدرك أن أزمته قد زادت ولم تَقِلَّ. فقد قطع أدهم ورقة من التقويم المعلق على الحائط فوجد مكتوبًا فيها حديثًا لرسول اللهﷺ يقول:

الإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ
وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ

(رواه مسلم)

اِحمرَّ وجه أدهم خجلاً وشعر كأن رسول اللهﷺ قد قال هذا الحديث من أجله، فقام أدهم بإعادة النقود التي ليست له، واعتذر من الخبّاز.

الْوسيلةُ

كان يوم شتوي بارد. وكان عيسى في طريقه إلى المدرسة فقابل طفلاً فقيرًا. لم يكن هذا الطفل المسكين يرتدي معطفًا. وكان من الواضح أن الماء قد تسرَّب إلى حذائه المثقوب.

شعر عيسى بالحزن والغم في أعماق قلبه ولم تكن عائلته ميسورة الحال، ولكنه لم يكن لِيتأخر عن مساعدة المحتاجين.



بدأ عيسى في مراقبة ذلك الطفل الفقير المسكين، وعندما رأى أن الطفل قد دخل إلى مدرسته نفسها أصابته الدهشة. ولم يتذكر أنه رأى هذا الطفل فيها من قبل. وأخذ يفكر فيما يجب أن يفعله ليساعده ولكنه لم يستطع أن يجد طريقًا لذلك. فلو أعطاه الحذاء الذي يرتديه منذ عامين فلن يجد ما يرتديه بدلاً منه.

وفي فسحة الدراسة قابل الطفل المسكين فقال له: إنه يريد أن يصبح صديقه. وعلى الفور تآلف معه. وكان والد الطفل المسكين قد توفي منذ عدة سنوات وكان يعيش مع أمه وأخويه الصغيرين. وكانوا قد انتقلوا إلى الحي مؤخرًا وقد أخرج عيسى بعض الفطائر واقتسمها معه.

وفي المساء قال لوالده: إن معلمنا قد أعطانا واجبًا منزليًا، وطلب منا أن نبحث عن وسيلة نساعد بها الفقراء. فأعطاه والده بعض النصائح عن كيفية مساعدة الفقراء.

وفي اليوم التالي عندما خرج إلى المدرسة ذهب مباشرة إلى وقف مساعدة المحتاجين.وهناك حكى للرجل ذي الوجه الطيب عن صديقه الفقير المحتاج، وقال له انه يريد ان يساعده.أعجب الرجل ذو القلب الطيب من تصرف عيسى.واثنى عليه وطلب أن يعرف أين يسكن صديقه. وقال له من هم مثلك يحبهم الله تعالى ورسوله.لأنك تصرفت وفقاً للحديث الشريف القائل:

إِنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ

(رواه الترمذي)

لُعبة الإختباء (الغُمِّيضَة)

كان إحسان يلعب مع أصدقائه لعبة الإختباء. وعندما تفرقوا كي يختبؤا ذهب إحسان ليختبئ خلف شجرة قسطل(أبي فروة) الضخمةِ على جانب الطريق .وكان صعبًا أن يجده أحد في تلك اللعبة.

وفي هذه الأثناء جاء رجل غريب أبيض اللحية للبلدة، واقترب من إحسان الذي كان يختبئ خلف شجرة القسطل تلك، وقال له: يا بني،أريد أن أسالك عن عنوان؟



ارتبك إحسان قليلاً وطلب منه أن يصمت، وأشار بيده إلى أذنيه. لم يفهم الرجل لماذا طلب منه إحسان أن يصمت، ونظر إليه بدهشة، وقال: لماذا أصمت؟ لقد سألتك شيئاً فلو كنت تعرف أخبرني، وإن لم تكن تعرف فاصمت أنت! .وتعجب قائلاً:صحيح أطفال المدينة حالهم مضحك وعجيب!.

وعندما رأى أصدقاؤه في اللعبة أن هناك رجلا مسنًا يتحدث مع أحدهم خلف الشجرة أدركوا أن صديقهم إحسان مختبئ هناك، فاقتربوا منه ببطء نحو الشجرة، وهم يسيرون على أطراف أصابعهم.

فقال الرجل المسن الذي تذمر بشدة: مع الأسف هؤلاء الأطفال لم يعرفوا ما أمر به رسولنا الكريم عندما قال:

مَنْ هَدَى زُقَاقًا كَانَ لَهُ مِثْلَ عِتْقِ رَقَبَةٍ

(رواه الترمذي)

واستدار ليعود من حيث أتى. وعندئذ خجل إحسان بشدة، وترك اللعبة، وخرج من مكانه الذي يختبئ فيه، وهرع إلى الرجل الكبير ذي الوجه المضيء وطلب منه أن يسامحه، وأوصله إلى المكان الذي يريد أن يذهب إليه.

المشاكس

عوني طالب متفوق لكن أصدقاءه لا يحبونه لأنه دائم الشجار والجدال معهم. وفي يوم من أيام الخريف تجمع الأطفال قرب البحيرة وأخذوا يتحدثون عن البحار والبحيرات. وكانوا يتناقشون في أن البحار تكون أعمق وأبرد من البحيرات. لكن عوني كعادته كان يدافع عن الرأي المخالف.

ولكن هذه المرة لم يتفق معه أصدقاؤُهُ لأنهم أصبحوا يعرفونه جيداً. وبعد ذلك بدؤا يلقون الحجارة الصغيرة والملساء في البحيرة. وكانت الأحجار الصغيرة والملساء تطفو على سطح الماء، وفي هذا اليوم كان فاروق أكثر حظاً من الآخرين فقد كانت معظم أحجاره تطفو على سطح الماء.



لكن عوني كان يغار من فاروق فسأله عوني: هل يمكن أن أرى الأحجار التي في يدك؟ ففتح فاروق يده وجعل عوني يشاهد الأحجار التي كانت في يده. في الواقع لم تكن تلك أحجاره تختلف عن الأحجار

الأخرى. ولكن لأن عوني المحب للشجار والجدل قال له: أرى أنك قد قمت بجمع أصغر وأخف الأحجار فهي رقيقة مثل الورق. وأي شخص يمتلك مثل هذه الأحجار يجب أن يفوز.

وكان فاروق طفلاً واسع الإدراك لذا قال لعوني هذا صحيح لماذا لا نبدل الأحجار خذ هذه الأحجار وأعطني التي في يدك.

ولكنَّ شيئاً لم يتغير.

أخذ حيدر -الذي تعرض إلى حادثة مرور و أصبح أعرجَ بسببها- يقترب من عوني بِبُطْءٍ، وقال له بأدب: إن مزاجك ليس على ما يرام، كما أنك لست محظوظًا اليوم يا صديقى العزيز

كان عوني غضبان بسبب فشله مرة أخرى فصاح فيه وقال له: أنت لا تفهم ماذا نفعل فأنت أعرج. غضب الأطفال الآخرون من رد عونى على حيدر، وقالوا كلهم لعوني: لقد أخطأت فلقد كان تصرفاً مخالفاً تمامًا لحديث رسولنا الكريمﷺ الذي يقول:

لاَ تُمَارِ أَخَاكَ وَلاَ تُمَازِحْهُ

(رواه الترمذي)

شجرةُ الكرَزِ

أخذ علي وعائشة يتسلقان شجرة الكرز وبعد أن تسلقا الشجرة أخذا يأكلان الكرز الأحمر.

وقد رأى علي أن الكرز الذى فى نهاية الأغصان أكثر نضجاً وأجمل. وحذرته عائشة وقالت له:

تلك الأغصان رفيعة وضعيفة ولن تتحملك والكرز الذي هنا جميل أيضًا. لكن علياً لم يكن يرى سوى تلك الكرزات التي في طرف الأغصان ولم يسمع كلام عائشة، وأخذ يسير متقدمًا نحو



تلك الأغصان الضعيفة، ولم يمض كثيرًا حتى وجد نفسه عند تلك الأغصان. فانكسرت أغصان الشجرة كما انكسرت أقدام علي. واضطر علي أن يضع أقدامه في قالب من الجبص وأن يمكث في المنزل لعدة أسابيع،وأن يشاهد شجرة الكرز فقط.

أليس ما فعله علي يسمى طمعًا وجشعًا؟

كم كان يحتاج أن يتمعن في حديث الرسول الكريم ﷺ الذي يقول:

لَوْ كَانَ لاِبْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ ذَهَب لأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ ثَالِثٌ وَلاَ يَملأُ فَاهُ إِلاَّ التُّرَابُ

(رواه الترمذي)

الإبن البارُّ

في قديم الزمان كان اللصُّوص يقطعون الطريق على الناس ويسرقونهم، وقد كانوا يبيعون الأسرى الذين يمسكون بهم فى الأسواق. وفي يوم من الأيام وقع في قبضة اللصوص رجل مسن وفقير؛ قال زعيم اللصوص له: إذا كنت لا تريد أن تُباعَ في سوق العبيد أحضر لي مئة قطعة من الذهب وأنا سأعطيك حريتك. فكتب الرجل المعدم إلى عائلته خطابًا قال فيه: أنا أعرف أنكم لا تملكون المال لتدفعوه لكي تنقذوني. لكني أكتب لكم لكي تعرفوا مصيبتي. وكان الرجل المعدم عنده ابن طيب للغاية وشجاع، وبمجرد أن وصله الخطاب أسرع إلى اللصوص وتوسل إليهم وقال: أيها السادة! أنا



لن أطلب منكم أن تتركوا والدي دون مقابل لأني أعرف أنكم لن تفعلوا ذلك. ولكن أبى رجل مسن وضعيف وغير قادر

على العمل فحتى لو بعتموه لن تحصلوا على شيء، فبعني أنا مكانه وهكذا تكسبون أموالاً كثيرة. رحب اللصوص بهذا الإقتراح وقالوا سنشاور زعيمنا في هذا العرض. وعندما سمع زعيمهم قاطع الطريق ذو الشارب المبروم هذا الكلام لم يصدق أذنيه، ونظر بتعجب إلى ابن الرجل المسن وقال: يا ويحي هل يوجد ابن شجاع في الدنيا مثل هذا؟ هل يوجد إنسان يضحي بنفسه هكذا؟ هل نُزِعَتْ مني الإنسانية؟ لقد عفوت عن والدك من أجلك. هيا اذهبا.

وعاد الأب الفقير وابنه المضحى إلى بيتهم سعداء فرحين وهذه الحكاية تذكرنا بحديث رسولنا الكريم ﷺ القائل:

لا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدًا إلاَّ
أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ

(رواه مسلم)

الجَدْيُ

نجيب طفل يحب الجِدْيان بشدة. طوال الصيف كان يغذي الجَدْيَ الذي أهداه له والده ويرعاه. وكان هذا الجَدْيُ الصغير الجميل يجرى خلف الولد وينطح يده بقرونه. وكان والده يحذره ويقول له إياك أن تترك الباب مفتوحًا فقد يدخل الجَدْيُ ويحطم الأشياء التي في المنزل. وكان يحذره مراراً وتكراراً.

وفى يوم من الأيام دخل نجيب مهرولاً إلى المنزل لكي يأخذ الكرة وبينما هو يدخل إلى المنزل تذكر ما قال له والده، لكنه لم يغلق الباب وقال سوف أخرج بسرعة. وبينما يجري لم يلاحظ ان الجدي قد دخل عقبه وعلى أثره. وبينما أخذ الجَدْيُ يبحث بعيونه الزرقاء عن مكان نجيب اقترب من مرآةٍ كبيرة كانت فى الصالون.



وعندما رأى الجَدْيُ صورته في المرآة تقدم ووقف أمام المرآة، وغضب لأنه ظن أن هناك حيوان وقح يقف أمامه. وأراد الجَدْيُ أن يلقنه درسًا، وفجأة اندفع نحو المرآة ونطحها بقوة. وسُمع دوي عالٍ وتحطمت المرآة وصارت تراباً. ولو كان نجيب قد سمع أمر رسولنا الكريم ﷺ الذي أمر به الصحابيَّيْن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما في أزمنة مختلفة حينما قال لهما:

أَطِعْ أَبَاكَ

(رواه أحمد)

الطِفلُ الماهِرُ

كانتْ هناك ثلاث نسوة عائدات من السوق وكن يحملن معهن السلال. وجلسن على أريكة كانت على جنب الطريق لكى يسترحن. وأخذت النسوة يتحدثن عن أطفالهن. فقالت المرأة الأولى: إن ابنها طفل نشيط للغاية، حتى أنه يستطيع أن يَمْشيَ على يديه لبضع دقائق. أما المرأة الثانية: فحكت أن كل شخص يعجب بغناء ابنها الذى يشبه صوته صوت البلبل. أما المرأة الثالثة: فكانت تكتفي بالسماع لهن وعندما سُئِلَتْ لماذا لا تتكلمين؟ قالت ليس لدى ابني أيَّةَ مهارة كي أحكيها لكم. وكان يسير خلف هؤلاء النسوة رجل عجوز يسترق



السمع لهن. وكانت النساء قد تركن السلال على قارعة الطريق، وأخذن يفركن ويَحُكْنَ أذرعهن وخُصُورهن من الألم. وجاء أبناؤُهن يهرولون، وكان ابن المرأة الأولى يسير على يديه، أما

ابن المرأة الثانية فجلس على صخرة وأخذ يغنى الأغاني التي تحبها أمه وصفقت له النسوة الأخريات بسعادة بالغة، أما ابن المرأة الثالثة فقال: أمي العزيزة أنا أريد أن أساعدك، وقام بصنع يد لسلتها.

وقد سألت النسوة الرجل المسن الذى وصل عندهن كيف يرى مهارة أولادهن؟ قال الرجل المسن الطفل الماهر هو ذلك الطفل الذي أسرع لمساعدة أمه. لأن تصرفه هذا هو اقتداء

بحديث الرسول ﷺ الذي يقول:

أُوصِي امْرَأً بِأُمِّهِ

(رواه ابن ماجه)

الطبق البلاستيك

كان هناك نجار تقدم به السن. وأخذ يفقد نور عينيه، ولم تعد لديه قوة فى يديه وأصابعه، ولم يعد قادراً على الإمساك بالمعلقة حيث كانت يده ترتعش فأصبح الطعام يقع منه على مفرش المائدة فغضب منه ابنه و زوجته. وكان أكثر ما يضايقهم أن الطعام كان يتسرب تحت ذقنه وفي النهاية جعلوه يجلس بعيداً عنهم.

حزن حفيده الصغير حسن على جَدّهِ جدّاً وعندما كان جدُّه يأكل كان حسن يمسك بذراعه لكي لا يقع الطعام منه. وفي يوم من الأيام كان الرجل المسن يحاول أن يرى ما على المنضدة، فوقع طبق الطعام الذى كان فى يده وانكسر. واشتد غضبهم منه وقالوا له كلمات احزنته بشدة وكسرت خاطره، وأصبحوا يقدمون له الطعام فى أطباق بلاستيكية.



وذات يوم كان ابن النجار العجوز يقول لزوجته لا تضعي الفاكهة في الأطباق البلاستيكةِ وطلب منها أن تحطم هذه الأطباق وتلقي بها. فإذا بحسن قد أخذ اثنين من هذه الأطباق البلاستيكية، وقال يا أمي لا تتخلصي من هذه الأطباق فأنا سوف أحتاج إليها في المستقبل. فسأله والده متحيرًا فيما ستحتاجها؟ فأجاب حسن عندما يتقدم بكم العمر أنا سوف أقدم لكما الطعام في هذه الأطباق. فشعر والد حسن وأمه بالخجل مما قاموا به بحق هذا الرجل المسن وجعلوه يجلس على المنضدة مرة أخرى.

فلو كان ابن النجار وزوجته يعرفان أن الإحسان إلى الأم والأب من أفضل الأشياء التي توصل الإنسان إلى الجنة لما تصرفا بهذه الطريقة أبداً. وقد أَمَرنا رسولنا الكريمﷺ بذلك فقال في حديثه الشريف:

رِضَى الرَّبِّ فِي رِضَى الْوَالِدِ
وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ

(رواه الترمذي)

القلم

جلال ابن نجار فقير وذات يوم فَقَدَ قَلمه الحبرَ فجلس بجانب الطريق يبكي. وبينما هو على هذه الحال إذ مر به رجل ذو ملابس جميلة؛ وبعد أن عرف لماذا يبكي جلال؛ أخرج قلمًا من جيبه وسأله:



هل هذا هو القلم الذي ضاع منك؟

وبينما كان جلال يحاول أن يكف عن النحيب والبكاء قال:

لا؛ قلمي ما كان جميلاً هكذا.

أعجب الرجل من صدق جلال، وأعطاه الرجل ذلك القلم هديةً له مكافأة على صِدقه، وقال له لو سمحت اِقبل هذا هديةً

مِنّي. وقد أوضح لنا رسولنا الكريم ﷺ الثواب الذي يمنحه الله تعالى لمن يقولون الصدق:

إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ
وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ

(رواه البخاري)

الكاذِبُ

في يوم من الأيام كانت هناك قضية في المحكمةِ رفعتها امرأة ضد رجل.وبعد أن أخذ القاضي مكانه بدأت جلسة المحكمة، سمح القاضي للمرأة أن تتكلم أوَّلاً فأشارت المرأة إلى رجل نحيف وضعيف بجانبها وأخذت تبكى وتقول: هذا الرجل اعتدى عليّ وكان يريد هتك عِفتي أنا المجنيةُ عليها أنا المشتكية.



وبعد ذلك أخذ الرجل يدافع عن نفسه فقال: يا سيدى القاضى هذه المرأة تكذب فبينما أنا أَعُدُّ النقود التي بعت بها أغنامي جاءت هذه المرأة إلى جانبي وأرادت أن أعطيها الأموال وإلا فإنها سوف تسبب لي مشكلة صعبة، وعندما رأت أني لا أقبل عرضها هذا بدأت تصرخ وتصيح.

فهم القاضي من خلال حديث الرجل والمرأة وشكليهما من منهم لديه الحق ومَن مِنهُم ليس له الحق. لكن القاضي لم يوضح ذلك وصاح فى الرجل أنتَ اعتديتَ على تلك المرأة المسكينةِ، وأنت كذبت عندما قلت لي أنك لم تعتدِ عليها. أعطها النقود التي في جيبك على الفور وإلا ألقيت بك في السجن . اندهش كل الناس من تصرف القاضي هذا، ورحلَتْ المرأة التي كانت سعيدة بالنقود التي حصلت عليها وهى تدعو للقاضي.

وفى ذلك الوقت عاد القاضي للرجل وقال له أسرع خلف تلك المرأة وخذ النقود التى فى يدها. انطلق الرجل سريعاَ متعجباً مما فعله القاضي والأمل يحدوه بأنه يستطيع أن يحصل مرة أخرى على نقوده. وبعد قليل عاد كلاهما إلى المحكمة مرة أخرى. ووقف الرجل يتألم ويتوجع من الشجار الذي كان باديًا عليه. وكانت الدماء تنزف من وجهه المجروح.

مرة أخرى تكلمت المرأة أولا وكانت غاضبة فقالت: يا سيدي القاضي هذا الرجل سيء الخلق وهذه المرة قام ليأخذ من يدي النقود التي منحتها لي. غضب القاضي وسأل المرأة هل استطاع أن يأخذ النقود منك؟ وعندما أجابت المرأة وقالت: كيف يخطف هذا الضعيف نقودي أليس لدى عينان؟

وعند ذلك انفجر القاضي غاضبًا وقال لها أيتها المرأة التي لا تعرف الخجل! لقد زعمتِ أن هذا الرجل قد اعتدى عليك وأنك تصرفت مثل امرأة عفيفة. ألم يكن من الأفضل أن تحاولي أن تحافظي على شرفك أكثر من محاولتك الحفاظ على الأموال التي أَخَذتِها بدون وجه حقٍ؟ أعيدي النقود بسرعة للرجل. وقبل أن يعاقبها القاضي ذكّرها بهذا الحديث الشريف لرسولنا الكريم ﷺ القائل:

إِيَّاكُمْ وَ الْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَي الْفُجُورِ وَ إِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَي النَّارِ

(رواه مسلم)

شجرة القَسْطَلُ (أبي فَرْوَةَ)

أشار العم حُسني على المتهم بأصابعه وقال يا سيدي الحاكم! بينما كنت ذاهباً الى السفر فى السنة الماضية تركتُ لدى هذا الرجل خاتمًا من ألماسٍ كأمانة لديه، والآن أنا أريد أن أستعيد خاتمي، ولكنه لا يريد ان يعطيه لي. سأل الحاكم مُصْطق كاهيا[1] الذي كان في موضع الإتهام ؛ لماذا لا تعطي هذا الرجل خاتمه؟ قال مصطق هذا الرجل يكذِب فلم يعطني أحد أيَّ خاتمٍ. فسأل الحاكم العم حُسني هل يوجد شاهد قد شاهدك وأنت تعطيه الخاتم؟ قال العم حُسني لا، فعندما كنت أعطيه الخاتم تحت



١ مصطق كاهيا اسم تركي قديم ومصطق محرّف من مصطفى وكاهيا معناه مدير المزرعة أو الخان (د. آدم آقين)

شجرة القَسْطَلِ لم يكن يوجد معنا أحدٌ. وعندئذ قال الحاكم للعم حُسني: اِذهب إلى هناك بسرعة وأَحضِرْ لي غصنًا من تلك الشجرة. وقال لمُصْطق كاهيا: لتنتظر هنا.

ولم يمرَّ وقتٌ كثيرٌ حتى قال الحاكم لمُصْطق أين ذهب العم حسني هذا؟ فلننظر من تلك النافذة لنرى هل جاء؟ وهنا تكلم مُصْطق دون أن يتحرك من مكانه قائلاً: إنه لن يأت قبل ثلاث ساعات أيها السيد الحاكم؛ المكان بعيد من هنا. وحينئذ صاح الحاكم في مُصْطق وقال له أنت كاذب وأحمق أيضًا فمن أين عرفت أن الشجرة بعيدة. اذا كنت لم تأخذ الخاتم منه؟!!. وصاح فيه ألم تسمع بقول رسولنا الكريم ﷺ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَ الْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ مُجَانِبٌ لِلإِيمَانِ

(رواه أحمد)

صدى الصوت

رمزي طفلٌ صغيرٌ ينقل الطعام لوالِدهِ الذى يعمل فى الحقل. وقد رأى رمزي على مسافة بعيدة شيئًا غير واضح المعالم في جوف الصخور التي في التلِّ. فصاح رمزي على الصخرة المنتصبة التي ظَنَّ أنها طفل مثله قائلاً: "هيه". فإذا به يسمع صوتًا يأتي من بين الصخور التى فى التلِّ يقول:"هيه". ولأنَّ رمزي لا يعرف ما هو صدى الصوت اعتقد أن هناك طفلاً يختفي خلف الصخور ويسخر منه. أخذ رمزي يصيح ويقول: اظهر لي وسوف أجعلك تندم. فإذا بنفس الصوت يجيب عليه اظهر لي وسوف أجعلك تندم.

رمزي الذي تملكه الغضبُ أخذ يصيح بقوة اُخْرُجْ هنا يا جَبانُ. وعندما سمع نفس الكلام مرة أخرى بدأ يهرول نحو التلّ. حتى شعر بالتعب. وعندما لم يَرَ رمزي أي شخصٍ عند حافة التلّ اعتقد أن هذا الطفل المغرور يختبئ في مكان آخر.فأخذ يتسلق الصخور وفي تلك الأثناء كان يقول ما يأتي على لسانه من قبيل أنه يعرف أنه سيفعل أشياء كثيرة بهذا الطفل لو أمسكه بيده. وأن هذا الولد الجبان ليس لديه الشجاعة لكى يواجهه.

وانصرف رمزي عن البحث عن هذا الطفل لأنه تذكر أن والده قد جاع بشدة بسبب أنه لعب كثيرًا. وعندما وصل الى الحقل، حكى له ما حدث. ذكّره والده بذلك المثل القائل:"من يقول كل ما يرضيه، يسمع ما لا يرضيه".

ولو كان رمزي يعرف ذلك الحديث لسيدنا الرسول الكريم ﷺ القائل:

مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ

(رواه البخاري)

الخبز

في يوم من أيام الشتاء الباردة ذهب حسن لكى يشترى خبزًا من الفرن. وبينما هو في طريق العودة الى منزله رأى كلباً هزيلاً يُصدِرُ صوتًا كأنه يتوسل إليه لكي يعطيه قطعةً من الخبز الذي في يَدِه.



وكاد قلبُ حسن ينفطر لحال هذا الحيوان البائس وقال لو أعطيت هذا الكلب إحدى قطع الخبز فسوف تغضب أمي بشدة. لكن حسن قرر أن يخاطر بكل شئ ووضع السلة على الثلج. ثم أخذ يمزق قطعة من الخبز ويضعها أمام الكلب. وكان هناك رجل يأتي من الفرن قد سمع حديث حسن فوضع قطعة من الخبز الذى لديه فى سلة حسن.

وعندما عاد حسن إلى منزله تعجب عندما رأى أن الخبز الذي كان في سلَّتهِ لم ينقُصْ. فلو كان حسن يعرف هذا الحديث لرسولنا الكريمﷺ لاستطاع أن يفهمَ بنفسه ما الذي يحدِّثه لنا ذلك الحديث القائل:

مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ

(رواه مسلم)

البخيلُ

كان خال إحسان رجلاً بخيلاً فكان لا يأكل ولا يُطعم أحدًا. لهذا لم يكن أحد يحبه. وكان هذا الرجل البخيل يعمل طوال حياته ليجمع أموال الدنيا كلها تحت يده قائلاً: أهم شيء أن يمتلك الإنسان الثروة. وكان يقوم بدفن ثروته في الحديقة، وكل يوم يُخرج الذهب ويعدُّه ثم يدفنه مرة أخرى.

وفى يوم من الأيام لم يجد الذهب فى المكان الذى دفنه فيه، وكان من الواضح أنه قد سُرق. وكاد الرجل أن يفقد عقله وأخذ يمزق شعر رأسه.

وعندما عرف حسن بما حدث قال لخاله يا خالي العزيز لا تبك على عدم. فهذا الذهب ليس ملكك في الحقيقة فلو كان ملكك لما دفنته فى التراب! ولكنت سعيت للإستفادة منه. فرسولنا الكريم ﷺ كان يستعيذ بالله عز وجل من البخل وقال في حق البخلاء في الحديث الشريف:

الْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنْ اللَّهِ بَعِيدٌ
مِنْ الْجَنَّةِ بَعِيدٌ مِنْ النَّاسِ

(رواه الترمذي)

الحذاء

دخل الشتاء وكان قارس البرودة وكان سعدي يشعر ببرد شديد لأنه كان هناك شُقوق فى حِذائه يتسرب الماء منه. وقد شعر لأول مرة في حياته بالحزن لأن عائلته فقيرةٌ ومعدمةٌ، وكان يقول «لو كنتُ امتلك نقودًا لاشتريت ملابس جديدةً و معطفاً جميلاً وثميناً و حذاءً سليماً».



وفي يوم من الأيام بينما هو عائد من المدرسةِ وكان يحمل حقيبته في يده، وعندما وصل إلى الجامع الكبير كان أذان العصر يؤذن وكان سعدي يحب كثيرًا أن يصلي مع الجماعة في المسجد. وعلى الفور دخل سعيد الى ساحة المسجد، وذهب لكي يتوضأ في الميضأة.

وضع سعدي حقيبته على كرسي بجانبه وبدأ يغسل ذراعيه، وكان هناك عدد كبير من المسلمين الذين يعرفهم قد شرعوا في الوضوء حوله. وجلس سعدي أمام الصنبور وخلع حذاءَهُ، وكانت جواربه متسخة للغاية، وألقى حذاءَهُ الممزق بغضب. وفي هذه الأثناء رأى رجلاً يتوضأ بجانبه ولكن هذا المسكين كان قد فقد إحدى ساقيه. شعر سعدي بالخجل من نفسه لأنه غضب بسبب أنه لا يمتلك حذاءً جيداً. أما هذا الرجل الذي فقد ساقه فربما يمتلك أموالاً يشتري بها أحذية جديدة، لكن الأموال لا تستطيع أن تشتري كل الأشياء.

وبعد الصلاة رفع يديه إلى السماء وأخذ يدعو الله تعالى ويحمده على نعمته إذ أعطاه ساقين سليمتين. فما أجمل حديث رسولنا الكريم ﷺ الذي يقول:

وَكُنْ قَنِعًا تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ

(رواه ابن ماجه)

السيارة

حِكْمَتْ طالب متفوق كان يتعلم في المرحلة الإعدادية. وكانت مدرسته بعيدة عن بيته، فكان كل يوم يركب الحافلة ليذهب إلى المدرسة ويعود منها.

وكان حِكْمَتْ شغوفًا بكثير من الأشياء. وكان من هذه الأشياء شغفهُ بالسيارات.

وبينما هو ذاهب إلى المدرسة وعائد منها كان يخبر أصدِقاءَهُ في لمح البصر بأنواع السيارات التي يقابلها في الشارع وطُرزها. لكنه كان حزينًا لأنه لا يمتلك سيارة، ولأنه كان طفلاً ذكياً ولمّاحاً لم يكن يستطيع أن يحدث أمه وأباهُ عن حزنه هذا.

فوالده كان موظفاً صغيراً وكان يوفر قوت هذه العائلة التي تتكون من أربع أفراد بالكدِّ. فلم يكن من المقبول أن يطلب منه سيارة. ويكون من الظلم الكبير أن يتسبب في حزن إنسان يجتهد من أجل توفير قوت أسرته برغبة لا يمكن تحقيقها.

وكان حِكْمَتْ يرى صديقه المسمى أحمد الذي يدرس معه في نفس مدرسته ويسكن معه في نفس الحي، ويذهب إلى المدرسة ويعود منها سيراً على الأقدام. ولم يستطع حِكْمَتْ أن يدرك معنى هذا.

وفي يوم من الأيام الممطرة كان حِكْمَتْ ينتظر الحافلة مع بعض أصْدقائِه.ورأى أحمد يذهب مسرعًا غير مبال بالمطر. وناداه وقال له:

الحافلة على وشك أن يأتي فلا تبلَّ نفسك دون طائل. وقال أحمد وهو يواصل طريقه، شكراً أنا سوف أصل إلى المكان الذي أقصده.

وعندما تكررت هذه الحادثة عدة مرات بدأ الفضول ينتاب حِكْمَتْ لكي يعرف لماذا لا يركب أحمد معهم الحافلة؟.

وفي يوم من الأيام فتح مع أمه هذا الموضوع، وكانت أمه تعرف عائلة أحمد جيدًا فقد توفي والد أحمد السنة الماضية، وترك ستة أطفال وأمه تعمل خادمة في البيوت وهم يعيشون معيشة الكفاف.ولأن أحمد لا يمتلك الأموال فإنه لا يستطيع أن يركب الحافلة.

حزن حِكْمَتْ على هذا بشدة وشعر بالخجل من نفسه لأنه كان يتذمر لأنه لا يمتلك سيارة. وفكر أن هناك الآلاف من الناس لا يعيشون فى نفس مستواه، فهم لا يجدون سقفاً يُغطِيهم، ويجتهدون لكي يوفروا لقمة لبطونهم. فشكر الله على النعمة التي منحها له ولأسرتِه.

فلو كان حِكْمَتْ الذي كان غاضباً لأنه لا يمتلك سيارة قد سمع حديث الرسول الكريم ﷺ القائل:

انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ
وَلاَ تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ

(رواه مسلم)

لما غضب ولما حَزِنَ بل كان مِن الشامرين لله عَز وجلّ على هذه النعم التي تفضّلَ بها لأسرته.

دخان

في قديم الزمان كان هناك رجل غني جدًا يسمى حاتماً. وكان هذا الرجل إضافة إلى أنه ثري جدًا كان كريماً للغاية وكانت ماشيته وحيواناته قطعاناً كثيرةً تنتشر في مزارعه الكبيرة.

وكان حاتم -الذي كان يسعد كثيراً بتوزيع كثير من ثروته على الآخرين- يمتلك حصاناً أسود يسمى دخاناً.

ويُحْكى أن هذا الحصانَ كان يقفز بشكل لا مثيل له، وكان يجري في كل مكان مثل الرياح، وكان يطير مثل



النسر. وكان حاتم يحب هذا الحصان مثل عينيه، ولم يكن حبه يعلو عليه أي شيء آخر. وقد وصَل إلى عِلْمِ وخبرِ السلطان كرمُ حاتم وجمال هذا الحصان. وذات يوم استدعى السلطان رئيس الوزراء وقال له: أنا أريد أن اختبر كرم حاتم فهل سيعطيني حصانه المسمى دخان لو طلبته؟.

وفي اليوم التالي جاء رجال السلطان إلى القرية التي يسكن فيها حاتم وكانت هذه الليلة شديدة الأمطار فنزلوا ضيوفًا في بيت حاتم.

وقد رحب بهم حاتم وأكرم ضيافتهم ثم أمر رجاله أن يعدوا لهم الطعام. وعلى الفور أعدوا لهم مائدة الطعام. فأكلوا لحمًا مشويًا. وبعد أن أكلوا أعد لهم سرائر جميلة وذهبوا فى نوم عميق.

وفي صباح اليوم التالي عندما قال له رجال السلطان عن سبب مجيئهم أخذ حاتم يبكي بحرارة، وقال: ليتكم قلتم لي عن رغبة السلطان بمجرد أن وصلتُمْ، فأنا أعرف جيدًا مدى حبكم لِلَحم الحصان ففي مساء الأمس بسبب سُوء الطقس لم أَسْتَطِعْ أن أجِد حيواناً أذبحه لكم غير دخان لكي أكرمكم به.

وكرم حاتم هذا يشبه إلى حد كبير كرم رسولنا الكريم ﷺ الذي قدم قطعاناً من الأغنام لرجل كان يريد اثنين من الماعز. وقد بين رسولنا الكريم ﷺ أن الكرم من أفضل الخصال الطيبة فقال:

السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنْ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنْ الْجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنْ النَّاسِ بَعِيدٌ مِنْ النَّارِ

(رواه الترمذي)

الطُوبة (اللَّبنُ)

في قديم الزمان كان هناك رجل فقير يسمى مراداً وكان يبتهل إلى الله ﷻ في صلواته.وذات يوم بينما كان يصلح حائط منزله وجد طوبة من الذهب موجودة بين الطوب، وكان لا يعرف ماذا يفعل من شدة سعادته.



وقد أخذ مراد يفكر ويقول: "مِن الآن فصاعداً لقد تخلصت من الفقر، وسوف أمتلك قصراً مغطى بالرخام من كل جانب، وسوف أضع به أثاثًا رائعًا، وسوف يكون فى حديقة القصر مختلف الأشجار والزهور ذات الألوان الرائعة، وعلى هذه الأشجار ستوجد أجمل الطيور التي تغرد بأجمل الألحان".

وفي تلك الليلة نام وهذه الخيالات تملأ رأسه. وفي الليلة التالية أخذ يفكر في الخدم والطهاة الذين سيخدمون بالقصر. وهكذا سيطرت عليه الخيالات في الأيام التالية فأصبح لا يأكل ولا يشرب ولا يصلي من شدة سيطرة الأوهام عليه. ولم يعد يمتلك الوقت لكي يشكر الله ﷻ على نِعَمِهِ.

وفي يوم من الأيام بينما كان يتجول في المدينة وتلك الأوهام تشغل باله رأى رجلاً يصنع الطوب فى المقابر فكان الرجل يأخذ التراب من الأرض بالمِجْرفة ويخلطه بالماء والتبن ثم يصبه فى قوالب.

وعندما قال الرجل الذي يصنع الطوب أن الطوب الذي يُصنع من تراب المقابر يكون متيناً وقوياً، شعر مراد وكأن أحد قد صفعه على وجهه، وذهب وهو يعاتب نفسه قائلاً: أنت رجلٌ بلا عقل، في يوم من الأيام سيصنعون من ترابك طوباً. فما أن حصلت

على الذهب حتى أخذتك السعادة، وفقدت رشدك، ونسيت الصلاة والدعاء، وانكببت بكل قواك على مُتَعِ الحياة، ونسيت أن الموت أقرب شيء إليك، اترك تلك الخيالَات التي سيطرَتْ عليك، وأحسِنْ استغلال تلك الفرصة التي منحها الله لك، وأنفِقْ الأموال التي منحها الله لك في مكانها الصحيح ولا تُسرِفْ.

وفي ذلك الوقت أخذ آذان الظهر يتردد في الآفاق فسار مراد مباشرة ناحية الجامع وقد شعر براحَةِ البال والقلب وعَزَمَ على أَنْ يَسْتغِلّ هذه الأموال في أعمال الخير والبرِّ.

فلو كان مراد عرف ذلك الحديث لرسولنا الكريم ﷺ من قبلُ، لما وقع فى هذه الحيرة والأوهام حيث قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُد ذَهَبًا مَا يَسُرُّنِي أَنْ لاَ يَمُرَّ عَلَيَّ ثَلاَثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ إِلاَّ شَيْءٌ أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ

(رواه البخاري)

الضيف

بينما كان حمدي يلعب في الحديقة رأى رجلاً شيخاً كبيراً ذا لحية بيضاء وكان هذا الرجل يمشى ببطء ووقف هذا الرجل المسن لكى يستريح قليلاً عند باب حديقة قصر جميل.وأخذ هذا الشيخ ينادي على حمدي قائِلاً له:

هل يمكن أن أقضي الليلة في دار الضيافة هذه؟

ضحك حمدي وقال:

هذه ليست دار ضيافة يا عماه.

قال الشيخ: أليست دار ضيافة بصدق؟

قال حمدي أنه منزلنا.

قال الشيخ: آه.. حسناً! من الذي بَنَى هذه الدار؟

قال حمدي إنه جَدّي.

قال الشيخ: وأصبح لمن بعد جدك؟

قال حمدي: لأبي.

قال الشيخ: ولمن سيصبح بعد أبيك؟

قال حمدي بالطبع لي.

ابتسم الشيخ لحمدي وقال له: يا بُنيّ إن أصحاب هذا القصر

دائماً يتركونه للآخرين، إذاً فأنت تعدهم جميعاً ضيوفًا. ثم مضى ذلك الشيخ الكبير بخطواته المرتعشة.

وعندما فُتِحَتْ المدارس وبدأ العام الدراسي. وفي حصة الدين بينما تحدث الأطفال عن ذكرياتهم في الأجازة، قص حمدي هذه القصة. وعندما لم يفهم بعض التلاميذ معنى ما قاله ذلك الشيخ الكبير ذكّرهم المعلم بحديث الرسول ﷺ الذي يقول:

مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلاَّ كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا

(رواه الترمذي)

الحطّاب

في عهد رسول الله موسى ﴿عليه السلام﴾ كان يوجد حَطّاب فقير. وكان ذلك الحَطّاب يَحمل الحَطَب الذي يجمعه من الجبل على ظهره ويذهب به إلى المدينة ويبيعه.

وكان يكسب من ذلك العمل مالاً قليلاً. ولم يكن الحَطّاب يسأم أو يتعب من هذا العمل الصعب ولكنه كان يحسد جاره الذي يعمل حطّاباً أيضاً إلا أنه يمتلك حماراً يحمل عليه الحطب.



وفي يوم من الأيام أخذ هذا الحطّاب الفقير يحكي حاله لسيدنا موسى عليه السلام فقال له: لقد جُرح ظهري من كثرة حمل الحَطَب عليه، كما أنني لم أذق الراحة والأمان يوماً واحداً في حياتي.

لذا أرجوك عندما تكون في حضرة الله تعالى أن تخبره عن حالي وأن تطلب منه أن يمنحني حماراً لكي أحمل عليه الحَطَب.

وعندما كان سيدنا موسى عليه السلام في حضرة الله تعالى طلب منه أن يُلَبِّي دعوة الحطّاب.

فقال الله تعالى لسيدنا موسى عليه السلام: عبدي هذا مريضٌ بداء الحسد، وهو لن يذوق الراحة إلا إذا تخلّص من مرض الحسد هذا.

وقبل كل شئ عليه أن يتخلص من حَسْد الآخرين، فقد مرض حمار جاره بسبب حسد عبدي له. قل لعبدي الحطّاب أن يدعو لجاره بأن يتحسن حماره، وعند ذلك سوف أمنحه حماراً.

وعندما أخبر سيدنا موسى عليه السلام الحطّاب بذلك الأمر شعر هذا الحطّاب الحسود بالشماتة في جاره وقال:

أنا لن أدعو بأن يتحسن حمار جاري الحطّاب فأنا سعيد بحالي تلك، وأنا لا أريد حماراً من الله تعالى، ويكفيني ألا يتحسن حمار جاري.

في الحقيقة إن الحسد مرض ومن المستحيل أن يصبح الإنسان الذي يسيطر عليه هذا المرض سعيداً أبداً، فالحطّاب الفقير أتعبه الحسد وأرهقه أكثر من حمل الحطب على ظهره.

وقد وصف الرسول الكريم ﷺ هذه الحقيقة فى حديثه الشريف فقال:

إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ

(رواه ابو داود)

المِبْرَد الملطخ بالدماء

في يوم من الأيام كان آدم يريد أن يتسوق فاستيقظ في الصباح الباكر وذهب إلى السوق وأخذ يملأ حقيبته الصغيرة بالأشياء التي يشتريها.

ولكن لم يخطر فى ذهنه أبداً أن المِبْرَد الذي اشتراه من بائع أدوات الحدادة سوف يثقب كيس الكبد الذي اشتراه.

وعندما عاد الى بيته أخرج هذا المِبْرَد المدبب من الحقيبة وتركه أمام الباب لكي يغسله من الدماء التى عليه.

وعندما عاد رأى قِطَّةً جذبتها رائحة دماء الكبد فأخذت تلعق المِبْرَد بلسانه.

ومن الغريب أن القطة كلما لعقت المِبْرَد بلسانها كانت الدماء تزيد باستمرار في حين كان يجب أن تقل الدماء التي على المِبْرَد.

وقد لاحظ آدم ذلك وتألم بشدة لحال القطة وأبعدها عن المِبْرَد، ولكن القطة التي اعتقدت أنه يمنعها من الطعام نظرت بغضب إلى الرجل، ولم تكن المسكينة تعرف أن هذه الدماء التي تلعقها بلسانها باشتهاء شديد كانت دماؤُها هي! فقد قطع المِبْرَدُ المدبَّبُ لسانَها.



وعندما حكى آدم لوالده ما حدث ضحك الوالد وقال:

يا ولدي إن بعض الناس مثل هذه القطة لا يفكرون في أن عمل الشر سوف يضرُّهُمْ هُمْ في النهاية، ويغضبون مثل هذه القطة عندما يحاول أحد أن يمنعهم ويردهم عن شرهم.

قال آدم لوالده:يجب ألا نمنع هؤلاء عن شرهم،ويجب أن يعرفوا ويَكتَشِفوا بأنفسهم أن ما يفعلونه خطأ.

وعندما سمع الوالد هذا الكلام قال لآدم:

يا ولدي..ليس من الصواب أن نتركهم يفعلون المنكر والسوء كلما أرادوا دون أن نمنعهم.

بل إن من واجبنا أن نسعى لنبعد الناس عن هذا المنكر وذلك السوء. وبذلك نكون قد قدمنا الخير لهم وللمجتمع.

ثم قرأ عليه حديث رسول الله ﷺ الذي يقول:

مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ

(رواه مسلم)

الكلب

كان الخال أحمد يجمع الحصاد في الحقل هو وزوجته، وكان ابنه الرضيع ينام تحت الشجرة التى على حافة الحقل مع الكلب. وعندما وصل الخال أحمد إلى الشجرة لكي يستريح رأى مشهدًا رهيبًا.

فقد كان ابنه يرقد بلا حراك منكفئاً ومُنْكَبّاًعلى وجهه بعيداً عن مهده. أما الكلب فقد كان يَئِنُّ ويتألم وهو غارق في بركة من الدماء.

جن جنون الخال أحمد من هذا المشهد، واعتقد أن الكلب قد افترس ابنه الرضيع. فقام على الفور بتحطيم رأس الكلب بالفأس، ولم يترك هذا الكلب المسكين إلا وهو جثة هامدة.



ولكن تملكهم العجب والدهشة عندما قالت له زوجته أن الطفل سليم معافى، وأنه نائم في أمان.

ثم رأى الخال أحمد ثعبان ضخماً يرقد جثة هامدة بلا حراك فعرف أن هذه الدماء قد حدثت بسبب إصابة الكلب بجرح وهو يتصارع مع الثعبان.

وفهم الخال أن الكلب المسكين قد أنقذ ابنه من الثعبان، وأنه قد دفع حياته ثمناً لكي ينقذ ابنه.

وغرق الخال أحمد في حزن طويل عميق.

فلو كان الخال أحمد امتثل لكلام رسولنا الكريمﷺ ما كان أصيب بالحزن والغم لمّا قتل الكلب بدون جُرْم ارتكبه هكذا، فرسول الله ﷺ قال:

الأَنَاةُ مِنْ اللَّهِ وَالْعَجَلَةُ مِنْ الشَّيْطَانِ

(رواه الترمذي)

البقرة الصفراء

عائشة امرأة قروية تزرع الفاصولياء في حديقتها. وقد نبتت ونَمَتْ الفاصولياء في فترة وجيزة بسبب الطقس الجيد.

وفي يوم من الأيام خرجت مسرعة من بيتها على صوت بقرة تئن وتتألم بمرارة. كانت بقرة الجيران الصفراء قد دخلت إلى حديقتها ودمرت الفاصولياء التي أخذت تنمو.

وعندما رأت عائشة أن جهدها قد ذهب هباءً منثوراً تسمرت وظلّتْ بارِكةً في مكانها. وكانت البقرة الصفراء التي يتدلى الحبل



من رقبتها قد وقفت أمام حظيرة الحيوانات، وبدأت في الخوار بصوت مرتفع. غضبت عائشة بشدة وسارت نحو البقرة وفى يدها عصا غليظةً.

وفي هذه الأثناء جاءت جارتها مسرعة وأخذت تتحدث مع عائشة وكان فى صوتها نبرة حزن وقالت لعائشة:

لقد توفي رضيعها أمس. ومنذ الصباح حتى الآن مزقت الحبل الذي في رقبتها ثلاث مرات وهي تبحث عن رضيعها في كل مكان.

وعندما سمعت عائشة تلك الكلمات ألقت العصا التي كانت في يدها على الأرض، ونظرت في عين البقرة التى كان يملؤها الحزن، وأخذت تربت على رقبتها ورأسها، وقالت يعنى أنها كانت تبحث عن صغيرها. ونسيت عائشة أمر الفاصولياء تماماً. أليس تصرف عائشة الجميل موافقاً تماماً لحديث الرسول ﷺ الشريف القائل:

اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُعْجَمَةِ

(رواه ابو داود)

بلى .



أرجو مِن قُرائي الصغار بأن يعتبروا من هذه الحكايات والقصص الطريفة ويطبقوها في حياتهم ويمتثلوا بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم وأن يتخذوه أسوةً لهم

أ.د. ياشار قان دمير
١٠/ ١٠/ ٢٠١٠م



تخريج الأحاديث

الطيور: النسائي، الإمامة، ٤٨.

الشوكة: الترمذي، البر، ١٦.

المعطف: البخاري، الصوم، ٥٦.

المِرْآةُ: أبو داود، الأدب، ٤٩.

الظالم: البخاري، المظالم، ٣.

الشبح: مسلم، الذكر، ٣٨.

جار في الجنة: مسلم، الذكر،٣٨.

دواء الأسنان: مسلم، الإيمان، ١٦٤.

حافظة النقود: الترمذي، البر، ٣٥.

السمُّ: الترمذي، البر، ٢٧

الحِزام: الترمذي، البر،٥٨.

الغضب: البخاري، الأدب، ٧٦.

المسابقة: مسلم، الجنة، ٦٤.

الذهب: مسلم، الإيمان، ١٤٧.

اللّصُّ: البخاري، الحدود، ٧.

اللّقمة: ابن أبي شعيب، المصنّف، ١٦٤.

النقود: مسلم، البر، ٥

الوسيلة: الترمذي، العلم، ١٤.

لُعبة الإختباء: الترمذي، البر، ٣٧.

المشاكس: الترمذي، البر، ٥٨.

شجرة الكرز: الترمذي، الزهد، ٢٧.

الإبن البار: مسلم، العتق، ٢٥.

الجديُ: أحمد بن حنبل، المسند، ٢، ٢٠، ١٦٤، ٢٠٦.

الطفلُ الماهرُ: ابن ماجة، الأدب، ١.

الطبق البلاستيك: الترمذي، البر، ٣.

القلم: البخاري، الأدب، ٦٩.

الكاذب: مسلم، البر، ١٠٣.

شجرة القسطل: أحمد بن حنبل، المسند، ١، ٥.

صدى الصوت: البخاري، الأدب، ٣١.

الخبز: مسلم، البر، ٦٩.

البخيل: الترمذي، البر، ٤٠.

الحذاء: ابن ماجة، الزهد، ٢٤.

السيارة: مسلم، الزهد، ٨.

دخان: الترمذي، البر، ٤٠.

الطوبة: البخاري، الإقراض، ٣.

الضيف: الترمذي، الزهد، ٤٤.

الحطّاب: أبو داود، الأدب، ٤٤.

المبرد الملطخ بالدماء: مسلم، الإيمان، ٤٩.

الكلب: الترمذي، البر، ٦٦.

البقرة الصفراء: أبو داود، الجهاد، ٤٤

المحتويات





